المستوى 5
الوحدة 3 - الأسبوع 1

النص المسترسل

اَلْهاتِفُ اَلْمُخادِعُ (1)

كانَتْ لَمْياءُ فَتاةً هادِئَةً، رَزينَةَ اَلطَّبْعِ، تُحِبُّ اَلنِّظامَ وَتُحافِظُ عَلى تَرْتيبِ غُرْفَتِها وَدَفاتِرِها، كَما أَنَّها كانَتْ تُخَطِّطُ لِكُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيّامِها، حَتّى لا تُضَيِّعَ وَقْتَها في ما لا فائِدَةَ فيهِ. إِضافَةً إِلى ذَلِكَ، فَقَدْ كانَتْ شَديدَةَ اَلْحِرْصِ عَلى نَيْلِ رِضا والِدَيْها، خاصَّةً جَدَّها اَلَّذي كانَ يُقيمُ مَعَهُمْ مُنْذُ سَنَواتٍ، وَاَلَّذي كانَ يَعْتَبِرُها حَفيدَتَهُ اَلْمُفَضَّلَةَ، لِدَرَجَةِ أَنَّهُ يُسَمّيها دائِمًا: "زَهْرَةَ اَلْبَيْتِ"، فَهِيَ اَلَّتي تَقْرَأُ لَهُ اَلصُّحُفَ، وَتَسْقي أَزْهارَهُ في اَلشُّرْفَةِ، وَتَجْلِسُ إِلَيْهِ كُلَّ مَساءٍ تُحَدِّثُهُ عَنِ اَلْمَدْرَسَةِ وَاَلْكُتُبِ وَاَلْأَصْدِقاءِ.

عِنْدَما انْتَهَتِ اَلسَّنَةُ اَلدِّراسِيَّةُ، حانَ وَقْتُ تَسَلُّمِ اَلنَّتائِجِ في اَلسّاحَةِ اَلْكَبيرَةِ، بِحُضورِ اَلْمُديرِ وَاَلْأَساتِذَةِ.

نادَتْ أُسْتاذَةُ اَللُّغَةِ اَلْعَرَبِيَّةِ لَمْياءَ بِصَوْتٍ مُبْتَهِجٍ، وَقالَتْ وَهِيَ تُسَلِّمُها وَرَقَتَها:

ـ أَحْسَنْتِ يا لَمْياءُ، نَتائِجُكِ مُشَرِّفَةٌ، وَهذا بِفَضْلِ أَخْلاقِكِ اَلْحَسَنَةِ وَاجْتِهادِكِ، مِمّا يَجْعَلُنا نَفْتَخِرُ بِكِ.

أَضافَ أُسْتاذُ اَلرِّياضِيّاتِ وَهُوَ يَبْتَسِمُ:

ـ لَمْياءُ، أَنْتِ مِثالُ اَلتِّلْميذَةِ اَلْجادَّةِ. تَنْجَحينَ بِهُدوءٍ، وَتَتَقَدَّمينَ بِثَباتٍ، وَهذِهِ أَفْضَلُ طَريقَةٍ لِلنَّجاحِ.

أَمّا مُديرُ اَلْمُؤَسَّسَةِ، فَهَزَّ رَأْسَهُ بِإِعْجابٍ وَقالَ:

ـ نَتَمَنّى أَنْ نَرى في قِسْمِنا تَلاميذَ كُثُرًا بِسُلوكِكِ واجْتِهادِكِ، فَأَنْتِ تُمَثِّلينَ مَدْرَسَتَنا اَلْغالِيَةَ أَحْسَنَ تَمْثيلٍ.

وَما هِيَ إِلّا ثَوانٍ مَعْدودَةٌ، حَتّى أَضافَتْ وَهِيَ تَضُمُّها إِلى صَدْرِها:

ـ تَعَبُكِ لَمْ يَذْهَبْ سُدًى، وَاجْتِهادُكِ هُوَ أَجْمَلُ هَدِيَّةٍ لِأُمٍّ تَنْتَظِرُ أَنْ تَرى ابْنَتَها في أَعْلى ٱلْمَراتِبِ.

أَمّا ٱلْجَدُّ، فَقَدِ ابْتَسَمَ بِهُدوءٍ وَقالَ مُرَبِّتًا عَلى كَتِفِها:

ـ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّها زَهْرَةُ ٱلْبَيْتِ... وَها قَدْ أَصْبَحَتِ ٱلْيَوْمَ زَهْرَةَ مَدْرَسَتِها أَيْضًا.

خَفَضَتْ لَمْياءُ رَأْسَها بِحَياءٍ، وَشَعَرَتْ أَنَّ كُلَّ تَعَبِها قَدْ تَحَوَّلَ في تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ إِلى فَرَحٍ صادِقٍ عَوَّضَها عَنِ ٱلْأَيّامِ ٱلصَّعْبَةِ ٱلَّتي اجْتازَتْها خِلالَ ٱلسَّنَةِ ٱلدِّراسِيَّةِ في سَبيلِ تَحْقيقِ ٱلنَّجاحِ.

حينَ رَجَعَ ٱلْأَبُ مِنْ عَمَلِهِ وَسَمِعَ ٱلْخَبَرَ، وَعَدَ ابْنَتَهُ بِأَنَّهُ سَيُوَفِّرُ لَها كُلَّ سُبُلِ ٱلرّاحَةِ وَٱلِاسْتِجْمامِ طيلَةَ عُطْلَةِ ٱلصَّيْفِ، حَتّى تَسْتَأْنِفَ دِراسَتَها في ٱلسَّنَةِ ٱلْمُوالِيَةِ بِمَزيدٍ مِنَ ٱلطّاقَةِ وَٱلنَّشاطِ.

لِذَلِكَ، نالَتْ لَمْياءُ اسْتِراحَةً مُسْتَحَقَّةً، فَزارَتْ مَعَ أُسْرَتِها مَدينَةَ أَكادير، وَاسْتَمْتَعَتْ بِجَمالِ ٱلْبَحْرِ، وَجَلَساتِ ٱلْغُروبِ، وَنَسَماتِ ٱلصَّباحِ ٱلْعَليلَةِ. عاشَتْ أَيّامًا جَميلَةً حافِلَةً بِٱلْفَرَحِ وَٱلرّاحَةِ، وَعِنْدَما عادَتْ إِلى بَيْتِها في نِهايَةِ غُشْتَ، كانَتْ نَفْسُها مُقْبِلَةً عَلى سَنَةٍ جَديدَةٍ بِعَزيمَةٍ أَكْبَرَ.

في أَوَّلِ أُسْبوعٍ مِنْ شَهْرِ شُتَنْبَر، وَبَيْنَما كانَتْ تَشْتَري مُسْتَلْزَماتِ ٱلْمَدْرَسَةِ، ناوَلَها والِدُها هاتِفًا ذَكِيًّا جَديدًا، وَقالَ بِٱبْتِسامَةٍ:

ـ تَسْتَحِقّينَ هَدِيَّةً جَميلَةً لِتَبْدَئي هذا ٱلْمَوْسِمَ ٱلدِّراسِيَّ ٱلْجَديدَ. إِلَيْكِ هذا ٱلْهاتِفَ ٱلَّذي كُنْتِ تُريدينَهُ مُنْذُ مُدَّةٍ طَويلَةٍ. تَواصَلي بِهِ مَعَ زُمَلائِكِ في كُلِّ ما يَخُصُّ ٱلْمُراجَعَةَ وَٱلدُّروسَ. كَما أَنَّهُ سَيُعينُكِ في ٱلتَّواصُلِ مَعَ أَساتِذَتِكِ إِذا احْتَجْتِ لِمُساعَدَتِهِمْ خارِجَ أَوْقاتِ ٱلْحِصَّةِ.

اِتَّسَعَتْ عَيْنا لَمْياءَ فَرَحًا، وَاحْتَضَنَتْ والِدَها شاكِرَةً، ثُمَّ تَأَمَّلَتِ ٱلْهاتِفَ بَيْنَ يَدَيْها، كَأَنَّها لا تُصَدِّقُ: إِنَّهُ ٱلْهاتِفُ ٱلَّذي كانَتْ تَحْلُمُ بِهِ! بِقُمْرَةٍ عالِيَةِ ٱلْجَوْدَةِ، وَذاكِرَةٍ كَبيرَةٍ، وَشاشَةٍ أَنيقَةٍ لامِعَةٍ.

يُتْبَعُ ...

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 3 - الأسبوع 1

النص المسترسل

آلْهاتِفُ آلْمُخادِعُ (1)